التأخر في فرز الأصوات عزز الفرصة لانتشار الأخبار المضللة

انتخابات أميركا بعيون صحافتها: حبس للأنفاس وترقّب وتحذير

وكالات: انعكست حال عدم اليقين والترقب في اليوم التالي للانتخابات الأميركية على عناوين الصحف الأميركية ومواضيعها الرئيسية مع عدم وجود فائز ونتائج نهائية، وشملت المواضيع استمرار عمليات الفرز وعد الأصوات، وانتظار الناخبين للنتيجة.

وقالت جولي موس المديرة التنفيذية لنادي الصحافة الأميركي إن الصفحات الأولى أظهرت بعض الحقائق بدون نتيجة، وأبرزت الانقسام في مشاعر الشعب، وأوضحت أن الصور الكبيرة للرئيس ترامب والمرشح الديموقراطي جو بايدن على خلفية باللونين الأحمر والأزرق وفرت توازنا بصريا. وأضافت موس أن الصفحات الأولى أظهرت المزاج العام السائد في أميركا، ووفرت معلومات عبر الإنترنت مكنت الناس من معرفة الحقائق، في وقت ينظرون فيه إلى الصحف ويسعون لمعرفة ما سيأتي بعد ذلك، بحسب ما نقل عنها موقع «الaحرة».

وأوضحت موس أنه كان يتعين على رؤساء التحرير الحفاظ على الدقة في الصفحات الأولى، ووصفت هذه الصفحات بالهادئة والحذرة. واعتمدت الصفحات الأولى بشكل كبير على كلمة «تاريخي» واستخدمت علامات التعجب للإيحاء بالحماسة لمعرفة النتيجة، وأردفت موس أن نهج الصحف المختلف كان جديرا بالملاحظة. وقالت إن ذلك يرمز إلى القلق على مستوى البلاد بشأن ما قد يحدث بعد ذلك، وسط إغلاق المحال لواجهاتها وتخزين الناس للطعام والشراب تخوفا من اضطرابات محتملة. واتخذت صحيفة «أتلانتا جورنال» نهجا مختلفا عن معظم الصحف، وعنونت تعليقات من كلا المرشحين الرئاسيين، «ترامب: لقد فزت، بايدن: الأمر لم ينته بعد»، وأسفل العنوان وضعت صورة للعاملين في الانتخابات وهم يعدون الأصوات. ووفقا لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أثارت الصفحة الأولى لـ «أتلانتا جورنال» التساؤلات ووجهت لها انتقادات واتهامات بأنها تربك الأميركيين بشأن حقيقة نتائج السباق الرئاسي الذي لم يحسم بعد. وجاء عنوان الصفحة الأولى لـ «وول ستريت جورنال» على الشكل التالي «بايدن يوسع الفارق متقدما على ترامب» وفي موضوعها الرئيسي الثاني عنونت «الحزب الجمهوري يقف على الحفة في معركة مجلس الشيوخ». أما صحيفة «اريزونا ريبابلك» فكان عنوانها أكثر توصيف للواقع حيث قالت في مانشيتها على الصفحة الأولى «أمة منقسمة تنتظر». بدورها، صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» عنونت «العالم ينتظر» وأرفقته بعنوان فرعي يقول «ترامب وبايدن وأميركا يحبسون الأنفاس: وميتشيغان وبنسلڤانيا وويسكونسن تعد الأصوات» من جهتها، حذرت صحيفة «ذا هيل الأميركي»، عبر موقعها الإلكتروني، أمس من أن المخاوف بشأن تواتر المعلومات المضللة كانت كبيرة بالفعل لاسيما بعد جهود روسيا لتعطيل المنافسة الرئاسية لعام 2016.

ونسبت الصحيفة إلى عدد من الخبراء قولهم تعليقا على هذه القضية إنه الآن وبعدما بدا أن الولايات المتحدة تستعد لوضع لن تعرف فيه نتيجة السباق الانتخابي لعدة أيام،
فإن الفرص باتت سانحة بقدر
أكبر بكثير للعملاء الأجانب والمحليين لبذر ما يرغبون بزرعه من بذور.

من جانبه، قال سيف شاهين، الأستاذ المساعد في كلية الاتصالات بالجامعة الأميركية، في مقابلة مع الصحيفة «ثمة قدر كبير من عدم اليقين في الوقت الحالي بشأن الجوانب المختلفة للانتخابات وهو ما يجعل هذه اللحظة أرضا خصبة مثالية لإطلاق حملة معلومات مضللة أو حتى شائعات عابرة».

بينما قال السيناتور مارك وارنر عن ولاية فيرجينا وهو أكبر ديموقراطي في لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ، إن الخصوم الأجانب قد يستغلون تصريحات ترامب التي أعلن فوزها قبل الأوان، حتى مع فرز الأصوات.

وأضاف في تصريح للصحيفة «في الأيام المقبلة، أشعر بقلق عميق من أن الخصوم الأجانب قد يسعون إلى تضخيم الرسائل، مثل تلك التي يرسلها الرئيس، والتي تهدف إلى تقويض شرعية الانتخابات».

«الترامبية» أكثر صلابة مما كان متوقعاً.. والتيار مستمر

نيويورك ـ أ.ف.ب: أظهرت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة أن التيار الذي نشأ حول الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب والذي يمكن أن يوصف بـ «الترامبية» أكبر وأكثر صلابة مما كان متوقعا وسيستمر بعد الانتخابات، مهما جاءت نتيجتها. وتقول الصحافية في شبكة «سي إن إن» صوفيا نلسون «تيار ترامب حقيقي، وسيستمر».

وإن كانت قاعدة الرئيس الانتخابية تقلصت خصوصا إلى شريحة واحدة هي شريحة الرجال البيض الريفيين المتقدمين في السن، إلا أن ترامب جمع بالحد الأدنى بحسب التوقعات ثالث أكبر عدد من الأصوات في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأميركية، بعد خصمه جو بايدن والرئيس السابق باراك أوباما (2008).

وبالرغم من أن مؤيديه من المتحدرين من أميركا اللاتينية يقتصرون على أقلية، إلا أنه نجح في حشدهم في فلوريدا إلى حد ضمن له الفوز بفارق حاسم في هذه الولاية الأساسية. ولفت كاتب المقالات في صحيفة «فيلادلفيا إنكوايرر» ابراهام غوتمان إلى أنه «قبل الانتخابات، كان العديد من الخبراء يشرحون لنا أن ترامب لن يجمع في معسكره عددا كافيا من الناخبين الجدد». لكن الأرقام تشير إلى أنه حصد أربعة ملايين صوت إضافي كحد أدنى عن انتخابات 2016. وتابع غوتمان «مهما كانت النتيجة، سيتحتم على وسائل الإعلام أن تتساءل بجدية كيف غفلت تماما عن قصة نمو الحركة بالرغم من كل ما كتب عن ناخبي ترامب».

وكانت هناك مؤشرات قوية إلى تنامي هذا التيار، مع الحشود التي جمعها ترامب بانتظام لدى عقده عشرات التجمعات الانتخابية في الأشهر الماضية، ومواكب الشاحنات والقوارب والدراجات النارية التي تقاطرت تأييدا للمرشح الجمهوري.

ويقول مؤسس جمعية «بيبل فور ترامب» (الشعب من أجل ترامب) جيم وورثينغتون في نيوتاون بولاية بنسلڤانيا بحماسة «أنصاره يعبدونه لأنه يضع أميركا والأميركيين قبل أي اعتبار آخر».

ويتابع وورثينغتون الذي يملك صالتين رياضيتين «إنهم يدركون أنه يقاتل من أجلهم»، مشيرا الى أن هذا هو سبب اتساع دائرة مؤيدي ترامب. ولم تتأثر شعبية رجل الأعمال السابق بإدارته المثيرة للجدل لوباء كوفيد-19، ولا بسياسته المتشددة في مجال الهجرة وتصريحاته المغالية والخارجة عن أصول اللياقة أحيانا كثيرة، بل لايزال يحدث تعبئة كبيرة في صفوف اليمين أكثر من أي جمهوري منذ الرئيس الأسبق رونالد ريغان.

ويوضح جون فيهيري من شركة التواصل والضغط «إي إف بي أدفوكاسي» التي تعاملت مع العديد من الجمهوريين، أن أنصاره «يكنون له مودة حقيقية رغم كل عيوبه أو ربما من أجلها».

ويقول فيهيري إن ذلك يضاف إلى «رغبة في الوطنية» تتخطى الملياردير الجمهوري لتعم بلدان عديدة، إلى حد أنه «لو لم يوجد ترامب، لكانوا أوجدوه». وحتى لو خسر ترامب فإن «الحركة لن تختفي»، وفق ما يؤكد جيم وورثينغتون مضيفا «سنجمع صفوفنا، وسيقرر المسار الذي يترتب علينا اتباعه».

أما نفوذه على الحزب الجمهوري الملتف حوله بثبات منذ أربع سنوات، فلن يتراجع كثيرا جراء هزيمة انتخابية، برأي العديدين.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة جونز هوبكنز دانيال شلوزمان أنه حتى في حال تاهزيمة، فإن «الأمور جرت بشكل جيد» بالنسبة للحزب الجمهوري مع احتفاظه بالغالبية في مجلس الشيوخ وعدم تكبده هزيمة كبرى في مجلس النواب. وتابع «هذه العوامل هي من النوع الذي يجعل حزبا يميل إلى الاستمرار في مساره بدل سلوك نهج مختلف تماما».

ويقول أستاذ العلوم السياسية في كلية بوسطن ديڤيد هوبكينز «سيواصل على الأرجح لعب دور هام في الحياة السياسية الأميركية خلال السنوات الأربع المقبلة على الأقل».

ويعلق جون فيهيري «لن أجد الأمر مفاجئا إن ترشح من جديد» للرئاسة عام 2024. ويقول وورثينغتون «أعتقد أنه سيحظى بدعم هائل»، مشيرا إلى أن ترامب سيكون عندها «في سن جو بايدن اليوم».

من جهة أخرى، يرى جيم وورثينغتون وغيره في ابنة الرئيس إيفانكا «وريثة» له، وليس نجله دون جونيور. ويقول الباحث الذي تعامل مع ابنة ترامب في إطار مجلس الرياضة والنشاط البدني والغذاء المرتبط مباشرة بالرئيس «إنها شخص مذهل».

هآرتس: ترامب «المهرج» ترك الشرق الأوسط أكثر خراباً

وكالات: شنت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، هجوما لاذعا على الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، ووصفته بـ«المهرج» الذي أدار العالم، معتبرة أن سياسته كانت تقوم على رؤية الدول كشركات، وتركت منطقة الشرق الأوسط أكثر خرابا. وأوضحت الصحيفة في مقال نشرته للكاتب تسفي برئيل، أن السنوات الأربع الماضية كانت مع ترامب «مثيرة، فهو يعرف كيف يضحك بصورة مأساوية، وأن يثير موجات سونامي في الشبكات الاجتماعية، لقد دخل بصورة هائجة إلى دكان الخردة في الشرق الأوسط وبحث ووجد فيها كل الأجزاء التي لا ترتبط معا وشكل منها أفراسا لها 9 أرجل و5 رؤوس». ولفتت إلى أن «ترامب تصاحب مع أشخاص ديكتاتوريين وآمن بأنه من الممكن عقد صفقات معهم، حتى اتضح أنه غارق في الديون ونسي دفع الضرائب»، مضيفة أنه «اندفع نحو الشرق الأوسط مع صفقة صاخبة عرفت بـ«صفقة القرن» والتي وقعت بحضور جانب واحد، هو ترامب، الذي رأى في أحلامه سلاما شاملا بين إسرائيل والعرب، في هذه المنطقة الدامية». وتابعت: «ترامب لم يحدث معجزة ولا حل نزاعا داميا بين إسرائيل وأي دولة عربية، لقد صادق على شرعنة استمرار الاحتلال، وضم هضبة الجولان ونقل السفارة الأميركية إلى القدس، وأنهى مكانة واشنطن كوسيط بين تل أبيب والفلسطينيين، يضاف الى ذلك أنه أنهى الأفق السياسي للإسرائيليين والفلسطينيين».

ونبهت الصحيفة، إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، «غرس عود أسنان في عيني ترامب لدى شرائه أنظمة الصواريخ الروسية، ورغم ذلك حظي أردوغان بدعم كامل من ترامب، وحتى إن ترامب برر شراء الصواريخ، بأن إدارة أوباما رفضت أن تبيع تركيا صواريخ متطورة»، مشيرة إلى أن «أردوغان لم يصادف بعد رئيسا أميركيا يمكنه أن يرفع عليه صوته». واعتبرت أن «درة التاج لفن صفقات ترامب كانت بالتحديد، الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران»، مشيرة إلى أن ترامب كان واثقا من أن سياسة «الضغط بالحد الأعلى» ستجبر إيران على أن تجثو على ركبها وتقبل بكل شروطه، وبعد عامين، إيران مازالت حية ولم تخضع، وزادت كميات اليورانيوم التي تخصبها وأعادت تشغيل أجهزة طرد مركزي كانت متوقفة.

أغلبهم من المتقاعدين وطلاب الجامعات.. ويمكن لأي مواطن التطوع للقيام بالعمل

العاملون في عدّ الأصوات.. «حماة الديموقراطية»

وكالات: مع الترقب الواسع الذي ساد بعد انتهاء الانتخابات الأميركية، انصب كثير من الاهتمام على العاملين في مراكز الفرز والعد الذين لا يعرف عنهم الكثير، رغم أن حسم هوية الرئيس الأميركي الجديد بيدهم، وهو ما يؤكد أهمية الدور الكبير الذي يقع على عاتق الموظفين والمتطوعين في مراكز عمليات الفرز والعدّ، فمن هم؟ وبحسب تقرير لـ«الجزيرة.نت» تعين كل ولاية آلاف المتطوعين قبل أسابيع من بدء عمليات الاقتراع، وتدير الولايات باستقلال كامل عملية الانتخابات وفرز وعد أصوات مواطنيها، سواء الذين يقومون بالتصويت الشخصي من خلال حضورهم لمراكز الاقتراع، أو الذين يختارون التصويت عن طريق البريد. ولكن مع دوامة الشكوك، يعمل مسؤولو الولايات والمقاطعات المحلية داخل كل ولاية بلا توقف لضمان انتهاء العد والفرز بصورة عادلة.

وتقوم الولايات، كل على حدة، بتدريب عمال وموظفي عملية الانتخابات، ويتم اختيار هؤلاء العاملين من المتطوعين المحليين الذين يسكنون داخل مقاطعات الولايات المختلفة، ويجري تدريبهم على قراءة بطاقات الاقتراع وتصنيفها والتأكد من صلاحيتها وفرزها طبقا لاختيارات كل ناخب. ولا يتلقى الكثير من هؤلاء العاملين مقابلا ماديا في بعض الولايات، بينما يتلقى آخرون مقابلا ماديا لتفرغهم عدة أيام لهذه المهام. ويمكن لأي مواطن في أي ولاية أن يتقدم للعمل ضمن فرق المتطوعين الذين يقومون بعمليات الفرز والعد بحسب رويترز.

في حماية الديمقراطية

ويرى هؤلاء العاملون أنفسهم مواطنين مهتمين بمصير الديمقراطية الأميركية «نحن مواطنون عاديون نخدم منطقتنا وولايتنا دون أي اكتراث بتفضيلات الأحزاب السياسية» كما ذكرت إحدى العاملات في مركز انتخابي بولاية فرجينيا.

وأكدت العاملة لـ«الجزيرة.نت» أن «نزاهة عملية العد والفرز أهم بكثير بالنسبة لنا من اتجاهات النتائج أيا كانت، نعمل بجد كي يكون الناخبون واثقين من أن أصواتهم التي ستعد بشكل صحيح».

وتخطط كل ولاية مبكرا لإدارة العملية الانتخابية وفتح الباب أمام الراغبين للتطوع في العمل خلال فترة التصويت المبكر، وصولا ليوم الاقتراع العام وانتهاء بنهاية عمليات عد وفرز الأصوات وإعلان النتائج. وتختلف قواعد كل ولاية عن غيرها، إلا أن هناك اتفاقا على أن أول شيء يتم الالتفات إليه عندما تسلم بطاقات الاقتراع هو التأكد من أن الناخب مسجل، وأنه لم يسبق له التصويت في هذه الانتخابات. وتشترط بعض الولايات ضرورة التأكد من صحة توقيع الناخب، وأنه يطابق التوقيع الذي لدى سلطات الولاية.وتوفر المقاطعات طعاما وشرابا مجانيا، أو بديلا ماليا لتكلفة الطعام والشراب لكل العاملين في عمليات العد والفرز.ويكون الفرز والعد في مراكز الاقتراع نفسها في بعض الولايات، وفي ولايات أخرى تجري العملية في مواقع مركزية داخل مقاطعات الولاية. ويجري عد الأصوات إما بآلات خاصة توضع بطاقة الاقتراع فيها وتصنف إلكترونيا، في حين تفرز وتعد أصوات بطاقات البريد عن طريق الفرز اليدوي من عاملين يجلسون بجوار بعضهم حول طاولة تجمع كذلك قضاة الانتخابات المعينين من سلطات الولاية، للفصل في صحة البطاقات المستبعدة، وأن تكون وصلت في الموعد المقرر مسبقا. وتبدأ العملية بتلقي العاملين مظاريف الاقتراع، وثم يبدأ عمال العد والفرز القيام بإجراءات لضمان عدم ضياع أي بطاقة اقتراع أو حساب أي بطاقة بطريقة خاطئة. ويبلغ كل مدير مركز اقتراع بنتيجة التصويت في مركزه الانتخابي إلى سلطات المقاطعة، والتي ترفعها بدورها إلى سلطات الولاية. وتمتلك كل مقاطعة من مقاطعات الولايات المختلفة جداول للناخبين المسجلين، وتقوم بمطابقة بيانات المقترع مع بيانات المقاطعة.

متطوعون يؤدون اليمين للقيام بعدّ أصوات المقترعين (رويترز)

ثقة وكفاءة

ومن أهم عوامل نجاح العملية الانتخابية الأميركية هي توافر الثقة في عمال العد والفرز واستبعاد أي تآمر منهم بهدف تغيير نتائج التصويت، وهو ما يرجع للقيام بكل خطوات العملية في شفافية في ظل وجود متطوعين آخرين يشاركون في كل خطوات العد والفرز.

وينال العاملون في مراكز الاقتراع من المتطوعين المحليين تدريبا يستغرق يومين إلى 5 أيام حول طبيعة العمل وضرورة الالتزام بالحياد والمهنية. ويمثل المتقاعدون من كبار السن وطلاب الجامعات نسبة كبيرة من عاملي الفرز والعد في الولايات المختلفة. ويمكن لأي مواطن في أي ولاية أن يتقدم للعمل ضمن فرق المتطوعين الذين يقومون بعمليات الفرز والعد.